

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْمَصْطَفَى وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.
لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْأَدَبَ الْعَرَبِيَّ يُمَثِّلُ جُزءًا مِّهْمَّا مِنَ التِّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ،
وَلِهُ فَضْلٌ كَبِيرٌ فِي حِفْظِهِ؛ كَوْنُهُ صُورَةً لِلْمَجَمُوعِ وَالْبَيْئَةِ.

وَيُؤَلِّفُ شِعْرًا مَهَذِبِ الدِّينِ ابْنِ الْخِيمِيِّ الْحَلَّيِّ (ت ٦٤٢ هـ) مَرْحَلَةً زَمَنِيَّةً
ذَاتَ بَالٍ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جِيلِ عُلَمَاءِ مَدَرَّسَةِ حُوزَةِ الْحَلَّةِ
الْعَلْمِيَّةِ الَّتِي أَنْتَاجَتْ تُرَاثًا ضَخِّمًا فِي الْعُلُومِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْآدَابِ وَالْفُنُونِ
الْمُخْتَلِفَةِ، فَالشَّاعِرُ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُغَادِرَتِهِ الْحَلَّةِ فِي مَرْحَلَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ -
لَمْ يَنْسَ مَدِيَّتَهُ الَّتِي وُلِّدَ فِيهَا، بَلْ ظَلَّ وَفِيَّا لَهَا وَلِمَجَالِسِهَا وَأَزْقَّتَهَا وَأَعْلَامَهَا، يَحْيَى
إِلَيْهَا وَيَذْكُرُهَا كَثِيرًا فِي غُرْبَتِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ أَوْ فِي شِعْرِهِ، وَبِخَاصَّةً (الْجَامِعَيْنِ)،
وَبَقَيَ مُتَمَسِّكًا بِوَلَائِهِ لِآلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

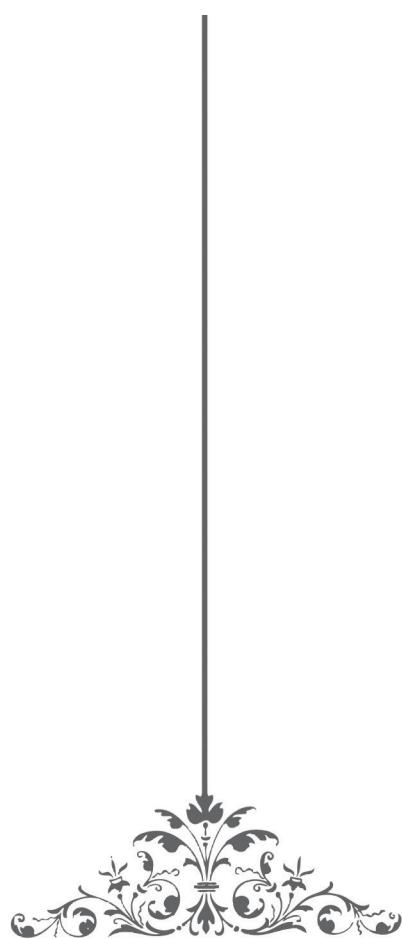
وَمِنْ هُنَا انْبَرَى الأُسْتَادُ الْمُفْضَلُ الدَّكتُورُ عَبَاسُ هَانِي الْجَرَاخُ لِجَمِيعِ
شِعْرِ ابْنِ الْخِيمِيِّ وَتَحْقِيقِهِ مِنْ مَظَانِ التِّرَاثِ الْمُتَنَوِّعِ، كَمَا فَعَلَ مَعَ شِعْرَاءِ حَلَّيِّينَ
آخَرِينَ، فِي اسْتَقْصَاءِ دَقِيقٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ بِإِيْرَادٍ تَرْجِمَةً مُتَنَازِيَّةً لِلشَّاعِرِ، بَحْثٌ فِيهَا

عن شيوخه وتلامذته، ومن التقى بهم في الحلة والشام ومصر، في رحلاته العلمية، ونهاد لتدبيج دراسة موضوعية وفنية لشعره، ثم قدّمه مرتباً ومحققاً على وفق الحروف المجازية، وختم ذلك بفهارس للقوافي، والأعلام، والجماعات، والمواضع، وثبتت للمصادر والمراجع التي أربت على مئة مصدر بين مخطوطٍ ومطبوعٍ.

ومركز العلامة الحلي^{رحمه الله} سعيد إذ يقدم هذا الكتاب ضمن إصداراته العلمية الأولى إلى المكتبة العربية ليكون في متناول الباحثين والمحققين.

وأخيراً، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة تراثنا الإسلامي المجيد عامّةً، وتراث الحوزة العلمية في الحلة خاصةً، وهو الموفق والمعين لـكُلّ خيرٍ.





المقدمة



أَنْجَبَتِ الْحِلَّةُ - وَمَا زَالَتْ - كَثِيرًا مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَسْهُورِينَ عَلَى مَرْتَابَةِ التَّارِيخِ،
فِي مُخْتَلِفِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ وَالْفُنُونِ وَالآدَابِ، وَمِنْهُمُ الْلُّغُوِيُّ وَالشَّاعِرُ مَهْذَبُ
الْدِينِ ابْنِ الْخِيمِيِّ الْحَلَّيِّ (ت ٦٤٢ هـ).

وَإِذْ كُنْتُ قَدْ أَخْرَجْتُ بَعْضَ شُعُراءِ الْحِلَّةِ مِنْ قَبْلِ^(١)، فَقَدْ عَرَفْتُ ابْنَ
الْخِيمِيِّ شَاعِرًا مِبْرَزاً ذَا تَجْبِرَةٍ ثَرَّةً، فِي مَوْضُوعَاتِهِ وَصُورِهِ الَّتِي بَرَزَتْ فِي عَلَاقَاتِهِ
الْوَاسِعَةِ بَعْدِ مِنْ شُعُراءِ عَصْرِهِ، وَأَعْيَانِ مَصْرِ الَّتِي سَافَرَ إِلَيْهَا، فَعَكَفْتُ عَلَى
الْبَحْثِ عَنْ آثارِهِ، فَقَمْتُ بِجَمْعِ شِعْرِهِ مِنْ شَتَّى مَظَانِ التِّرَاثِ الَّتِي احْتَاجَتْهُ،
مِنْذِ نَحْوِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَأَعْلَنْتُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ^(٢)، وَسَرْرَتْ حِينَما ظَفَرْتُ
بِمَخْطُوطِ كِتَابِهِ (نَزَهَةُ الْمَلِكِ فِي وَصْفِ الْكَلْبِ وَالْمَكْلَبِينِ)، الَّتِي تَقْبَعُ نُسْخَتُهُ
الْفَرِيدَةُ فِي الْمَكْتبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدَمْشِقِ، فَقَمْتُ بِتَحْقيقِهِ، وَصَدَرَ عَنْ دَارِ التِّرَاثِ فِي

النَّجَفِ الْأَشْرَفِ ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.

(١) مِنْهُمْ (شُعِيمُ الْحَلَّيِّ)، وَ(عَلِيُّ بْنُ الْبَطْرِيقِ)، فِي كِتَائِبَيْنِ صَدَرَاهُ عنْ جَامِعَةِ بَابِلِ، فِي سَنَيْ ٢٠٠٨ مَوْ ٢٠٠٩ م.

(٢) أَرْسَلْتُهُ إِلَى مَجَلَّةِ (الْدَّارَةِ) السُّعُودِيَّةِ فِي ١٧/٣/٢٠١٤ مَ، فَاعْتَذَرَتْ إِدَارَةُ الْمَجَلَّةِ عَنْ نَسْرَهُ فِي ١٤٣٥ هـ، وَإِنَّمَا أَذْكُرُ هَذَا لِلتَّارِيخِ.

ولم أنقطع عن التَّوَاصُل مَعَ الدِّيَوَانِ، بل كنْتُ أَتَعَهَّدُ ضَبِطًا وَتَخْرِيجًا
وَدِرَاسَةً، وَمُلاحِقَةُ الْمَصَادِرِ الَّتِي ضَمَّتُهُ، مَحْكُومَةً أَوْ مَطْبُوعَةً، فَاسْتَقَامَ شِعْرُهُ
الْمُجْمُوَعُ مُحَقَّقًا وَمُرَتَّبًا عَلَى الْقَوْافِيِّ، وَبِذَلِكُ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ مَا لَا أَذْكُرُهُ، وَسَبَقْتُهُ
بِصَحَائِفَ خَصَصْتُهَا لِلْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ الْخِيمِيِّ نَفْسِهِ، وَرَحْلَاتِهِ الْعُلْمَيَّةِ،
وَشِيوْخِهِ وَتَلَامِذَتِهِ، ثُمَّ أَوْرَدْتُ قَائِمَةً مُسْتَقْصِيَّةً لِآثَارِهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَأَحْسَبْتُ أَنَّنِي
قد أُعْطِيَتُ الرَّجُلَ حَقَّهُ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيرِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، بَعْدَ تَرُّوٍ وَتَدَبِّرٍ،
وَتَطْلُبِ الْحَقِّ، وَصَنَعْتُ فَهَارْسَ مُفَضَّلًا لِلْدِيَوَانِ، ثُدِّنِي قُطْوَفُهُ، وَتَقْرَبَ فَوَائِدُهُ.
وَقَدْ وَسَمَّتُ الْعَمَلَ بـ(دِيَوَان)، وَإِنْ لَمْ يَضْمِمْ جَمِيعَ شِعْرِهِ؛ لِدِورَانِ هَذِهِ
الْكَلْمَةِ، وَسُعَةِ اِنْتَشَارِهَا، وَشِيوْعِهَا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

د. عباس هاني الچراخ

٢٥ / ٢٠١٥ م